اعتقدت ان المعاصي لا تنقص المومنين من ايمانهم ولو زنى وسرق او قتل او شرب الخمر ولهذا روى عن سفيان
الثوري انه قال اتقوا اهل الاهوآء المضلة قيل له من هم قال المرجيه الذين يقولون ان الايمان كلام بلا عمل
حتى انهم عندهم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعمل بما افترض الله عليه انه مومن
مستكمل الايمان كايمان جبريل وميكائيل والملائكة اجمعين وان قتل كذا وكذا مومنا وان سرق وان ترك
الصلوة والغسل عن الجنابه وكذا روى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الجنة نصيب المكذب بالقدر والمفرق بين الايمان والعمل فالحذر منهم فصل
واما مقالة الفرقة السابقة التي هي اهل السنة والجماعة فانهم قالوا الايمان اقرار باللسان ومعرفة
بالقلب وعمل بالجوارح وكل خصلة من خصال الطاعات المفروضة ايمان فعلى هذا الايمان عندهم التصديق
وموضعه القلب والمعبر عنه اللسان وظاهر الدليل عليه بعد الاقرار شهادة الاركان وهي ثلاثة اشياء
شهادة واعتقاد وعمل فالشهادة تحقن الدم وتمنع المال وتوجب احكام الله والعمل يوجب الديانة
والعدالة وهذان ظاهران يوجبان الظاهرة الشريعة فاما العقيدة فانه تظهرها الاخرة لانه خفية
لا يعلمها الا الله فمن ترك العقيدة بالقلب واظهر الشهادة فهو منافق ومن اعتقدها بقلبه وعبر عنها
لسانه وترك العمل بالفرايض عصيانا منه فهو فاسق غير خارج بذلك من ايمانه لكنه يكون ناقصا وتجري
عليه احكام المسلمين اللهم الا ان تركها وهو جاحد بوجوبها فهو كافر حلال الدم ويجب قتله واما من
اعتقد بقلبه ان الله وحده لا شريك له واثبته معرفة ووجودا كما قال ابو حنيفة محمد بن رضي الله عنه
للاعرابي الذي قال له رايت الله تعالى حين عبدته قال ما كنت لاعبد ما لم اره قال له الاعرابي فكيف
رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة الاعيان ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس
ولا يشبه بالناس معروف بالايات منعوت بالعلامات لا يجوز في القضيات ذلك الله الذي لا اله
الا هو فقال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالته فعلى هذا لمن عبر عنه لسانه بما تقدم ذكره وعمل
بجوارحه ما فرض عليه وصدق بما جاء من عند ربه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انه صواب وحكمه
عدل وان الطاعة له فرض لازمة واجتنب الكبائر الموبقة فهو مومن حقا يزيد ايمانه بالطاعات وينقص
بالمعاصي

بالمعاصي فيستحق بالطاعات الثواب ويامن بترك المعاصي العذاب والعقاب لكنه يكون بين حالين خايفا لربه
بما اوعد من العقوبات راجيا له بما وعد من العفو فيكون بين مخافة ورجاء قالوا والدليل على انه قول
باللسان والمعرفة بالقلب والعمل بالجوارح ايمان كامل قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فذكر سبحانه انه لا يكون المومن مومنا حتى يقول بلسانه ويعتقد
بقلبه ولكن لا يكون كاملا في ايمانه الا ان يكون عمل بجوارحه ما افترض الله تعالى عليه لانه يقول وقوله الحق
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فذكر ان اقامة الصلوة من الايمان ولا يكون اقامتها الا
بالجوارح ثم وصفهم بالكمال فقال اولئك هم المومنون حقا واخبر ان المومن بالحقيقة من كانت هذه
صفته فقال عز من قائل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فسماهم مومنين مفلحين حيث صدقوا بهذه الشرائط وعملوا بها
قال تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة
فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فاخبر سبحانه ان المومنين الذين رضي ايمانهم هم هولاء
المنعوتون بهذه الصفات قال عز من قائل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم يعني
بالايمان الصلوة وروى ان هذه الاية نزلت في الذين ماتوا وهم على الصلوة الى بيت المقدس قبل ان
تحول القبلة الى الكعبة فلما حولت القبلة الى الكعبة قالوا يا رسول فكيف بمن مات منا قبل هذا فانزل الله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم التي صليتموها الى بيت المقدس قبل ان تحول القبلة الى الكعبة